



تنكر بشار الأسد، وأنكر في لقائه مع شبكة إيه بي سي التلفزيونية الأمريكية، أن يكون له علاقة بما يحصل في البلاد من قتل وخطف وتعذيب للمتظاهرين من الشعب السوري.

المقابلة: لقد رأيت صوراً مريعة، لم حصل هذا؟ ولم هذا القمع القاسي؟  
بشار: ما الذي حصل؟

المقابلة: سأعطيك مثلاً، طفل عمره 13 عاماً، أُسر وبعد شهر أُعيد إلى أهله معذباً. رسّام كاريكاتير معروف بنقده لكم، ضُرب ضرباً شديداً. مغنٍّ شعبيًّا ألف أغنية ضدك، وُجد مذبوحاً... رأيت كل هذه الصور.  
بشار: ليست الأخبار صحيحة، أنا قابلت والد الطفل هنا، ولم يقل لي بأن ابنه تم تعذيبه كما ظهر في وسائل الإعلام.

المقابلة: هل تشعر بالذنب؟  
بشار: عملت أفضل ما بوسعني لأحمي الشعب، والإنسان لا داعي له أن يشعر بالذنب عندما يفعل ما بوسعه، ولكن ممكّن أن يشعر بالأسف، ولا داعي للشعور بالذنب عندما لا يقتل الإنسان أحداً!

المقابلة: من المسؤول عن حملات القتل والقمع؟  
بشار: هذه قوات عسكرية تنتهي إلى الحكومة، أنا لا أملكها، أنا رئيس، أنا لا أملك البلد.

المقابلة: لكن عليك أن تعطي الأوامر!

بشار: لا، لا.

المقابلة: أليست أوامرك؟!

بشار: كلا، كلا، ليس بناء على طلب من أحد، لم يكن هناك أمر للقتل أو للتعامل بوحشية.

المقابلة: الناس فرّت من بيت آخر، والأطفال اعتقلوا... رأيت هذه الصور.

بشار: كيف تتحققين من هذا الصور؟ لهذا نتحدث عن مزاعم كاذبة، وتشويه للحقائق، نحن لا نقتل شعبنا، ليس هناك حكومة

قتل شعبها ما لم يكن على رأسها رجل مجنون.

والآن رأيتم بشاراً كيف يتنصل من الإجرام الوحشي الذي يتعرّض له الشعب السوري الأعزل، فبم تشبهون هذا الرئيس؟  
وابأيّ شيء يذكّركم؟

أما أنا فقد ذكرني بمشهد من مشاهد يوم الدين، حيث يطل الشيطان الرجيم، الذي يُضل العباد، وينشر الرذيلة والفساد،  
ويعيث إجراماً في كل واد. يأمر بالقتل والإجرام، وينهى عن المعروف والسلام. يتلذذ بانتهاك الحرمات، ويطير فرحاً بسماع  
أنين المعذبات والمكلومات؛ من الأخوات والأزواج والأمهات. إذا رأى الجريمة انبسط واستبشر، وانتعش كأنه الغضنفر.  
يدبر المؤامرات في الكواليس، ويخرج إلى الناس في الشاشات في صورة القديس، فمن يكون ذلك إلا المدعو إبليس؟!

لما رأى حبل المشنقة بات قريباً من عنقه، والقصاص العادل يتقدم إلى شبيحته وزبانيته، راح يتبرأ ويتناصل ويخطب...  
فتأمل قول الله العظيم: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ  
سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُوْنِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ  
أَشْرَكُتُمُونِ مِنْ قَبْلِ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}. [إبراهيم: 22]. {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا  
غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتَنَ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا  
تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال: 48]. فانظروا كيف يتبرأ هذا الموسوس الخطير، والمحرك الشرير، من أعماله وجرائمها، بل ومن  
أتباعه وأنصاره؟!

نسّيت أم تناسّيت أنك حددت منهجك، وبينت طريقتك، وأقسمت بعزة ربك على المضي والعمل في إغواء العباد والوسوسة  
في صدورهم، والإغراء لهم بالعصيان، والتزيين للانحراف والبطلان، والصد عن طريق التوحيد والإيمان، هل نسيت أن الله  
سجّل مقولتك، وهي اليوم شاهدة عليك: {قَالَ فَبَعَزَّتِكَ لَا يُعِينُهُمْ أَجْمَعِينَ}. فكيف اليوم أنها الشيطان تخطب فيهم، وتتبرأ منهم،  
وتطعنهم طعنة أليمة نافذة، حيث لا يملكون أن يردوها عليك، وقد قُضي الأمر، وفات الأوان، ووقع المطיעون والمنقادون لك  
في الجحيم والعذاب؟!

أَفَبَعْدَ أَنْ ولغ شبيحتك في دماء السوريين، وقطعوا أوصال البناء والبنيان، وقتلوا الأحرار وانتهكوا الحرمات... فعلوا كلَّ هذا  
في بني جلدتهم، وفي بني قومهم، وفي أهلهم وذويهم، دفاعاً عنك أيها القائد، وحماية لجذابك أيها الرئيس. أَفَبَعْدَ هذا تقف  
وتقول: هذه قوات عسكرية تابعة للحكومة، أنا لا أملّكها!!!

كيف تتبرأ من عسكرك الموالي لك؟! كيف تجرّّهم وتبرئ نفسك وحاشيتك؟ ألم يعلن الكثير منهم  
العبودية لك؟ فكيف تتخلى أيها القائد الشجاع عنهم في هذه الظروف العصيبة، والأحداث الجسيمة؟! ولكن لا غرابة؛ لأن  
مثلك موجود، وشاهدك حاضر، فانظروا صفة: {كَمَّئِلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِإِنْسَانٍ أَكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ  
اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}. [الحشر: 16].

ثم أنت أيها الجنود الموالون لهذا الشيطان، هل سيبقى ولا ينكم مستمراً بعد اليوم؟ ألم تسمعوا كيف يجعلكم المجرمين، وهو  
وصحبه من الأبراء والصالحين؟! ألم تقرؤوا خطابه؟! ألم تسمعوا تصريحاته؟! مالكم لا تعلقون؟! ما لكم لا تفيقون؟! فهل  
تريد الإفادة والانتباه بعد: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ...}، حيث تُجرون إلى حال المشانق جراءً ما فعلتموه في هذا  
الشعب المسكين الباحث عن الحرية، والثائر طلباً للكرامة الإنسانية، فلن تجدوا حينها إلا أنين الأمهات الثكالى، وآهات  
الزوجات الأيتامى، وصرخات عويل اليتامي، كلُّ أولئك يطالبون فيكم العدل والقصاص، ف ساعيكم لا مفر لكم من العقاب  
ولامناص.

المصادر: